المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط

تصدر عن كلية الآداب
جامعة أسيوط
بجمهورية مصر العربية

العدد السابع والخمسون

يناير ٢٠١٦ م

مقيدات الحدث والزمن في الفعل ودورها في دلالة النص
(معلقة طرفه بن العبد نموذجا)

☜ إعـــداد

د . اسماء محمد رفعت
استاذ النحو والصرف المساعد
قسم اللغة العربية كلية الاداب – جامعة الطائف

مقدمة

إن موضوع هذا البحث (مقيدات الحدث والزمن في الفعل ودورها في دلالة النص –معلقة طرفة بن العبد نموذجا) وهو بحث في النحو الدلالي ،ومحاولة لقراءة شعرنا القديم قراءة تحليلية من منظور نحوي .

ولما كان الفعل :ما دل على معنى في نفسه مقترناً بزمان ، فالأفعال بشكل عام مشتقة من المصادر للدلالة على الحدث دائما والزمان بحسب الصيغ المختلفة .

و قد يقيد الفعل – سواء كان لازما أو متعديا – بمعانٍ لازمة له ، وهذه القيود كثيرة ومنها (المفعول به – المفعول المطلق – المفعول فيه – المفعول معه – المفعول له– الحال – التمييز – الاستثناء –الجار والمجرور)وكلما زادت المقيدات اتضح مفهوم الفعل ، فكلما ازداد الفعل تخصيصا ،ازداد الحكم بعدا ،كما أنه كلما ازداد الفعل عموما ،ازداد قربا ،ومتى كان احتمال الحكم أبعد ،كانت الفائدة في تعريفه أقوى .

أما معنى الزمن فيأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق ، أي أن الزمن في النحو وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل .

والمتعلقات بالفعل كلها مقيدات ، وعلى الرغم من أهمية هذه المقيدات ودورها المؤثر في بناء الجملة العربية ، إلا أنها لم تتناول كموضوع مستقل ،ولكن من خلال البحث تبين وجود بعض الدراسات تحمل في ثناياها نبذة عن مقيدات الحدث والزمن ، مشيرة إلى أنواعها دون تفصيل أو توضيح لدورها في دلالات التراكيب ، ومن هذه الكتب : كتاب الضروري في صناعة النحو لابن رشد ،وكتاب بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة ، وكتاب خصائص التراكيب للدكتور محمد موسى .

ولكن جل هذه الدراسات مرت على تلك الظاهرة النحوية مرور الكرام ، فلم يدرسوها بعمق وتفصيل كما تستحق ،وظلت هذه الظاهرة المستطيلة مفتقرة لمزيد من الدراسة والتتبع

والتحليل والاستقصاء والتقعيد ؛لحل ما واجهه القدماء من مسائل باقية إلى اليوم ،وإثبات دورها الدلالي في بناء النص الشعري وغيره ،لذا فإن هذه الدراسات السابقة تختلف عن توجّه هذا البحث نحو الدراسة الهادفة اللغوية النحوية التحليلية الدلالية الموازنة لهذه الظاهرة ما بين الدرس النحوي ،والنص الشعري ؛ للمساهمة في تقديم الحلول مما لم تأخذ نصيبها من الدراسة ، ولم نعثر على دراسة شبيهة بها .

وقد صرف البحث عنايته إلى مقيدات الحدث والزمن ودورها في تقييد الدلالات التركيبية ، متمثلا في معلقة طرفة بن العبد وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ،وتأتي أهمية المعلقة من أنَّها تمُثِّل – على نحو كِبيرٍ من المطابقة – حياة إَنسان الجاهلية ورؤيتهَ، وتصوُّره .

وقد اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي القائم على استقراء النصوص .

واشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد ،وفصلين ، الفصل الأول يتناول مقيدات الحدث والزمن بالمفاعيل وهي : المفعول به ، والمفعول المطلق ،والمفعول لأجله ،والمفعول فيه ، والمفعول معه.

والفصل الثاني يتناول مقيدات الحدث والزمن بالحال والتمييز والاستثناء ، ثم خاتمة تشتمل على أهم ما توصلت إليه الدراسة .

ويعد هذا البحث إسهاما جديدا في إطار الدراسات اللغوية الحديثة التي تهدف إلى إعادة قراءة تراثنا النحوي قراءة لسانية معاصرة . ويعد هذا البحث امتدادا وتطويرا لجهود السابقين من علماء اللغة العربية في البحث عن القواعد النحوية ودورها البلاغي في دلالات النص وتشكيله .

تمهيد

تترابط مقيدات الفعل ، ويقصد بها الوظائف النحوية التي يشغلها المفاعيل الخمسة ، الحال ، التمييز ، الاستثناء ،و الجار والمجرور ، وكل وظيفة من هذه الوظائف تقيد الحدث عندما يعبر عنه بالفعل . ويرى حماسة أن ترابط الفعل مع مقيداته يتم وفق رابطتين اثنتين ، إحداهما معنوية مستمدة من الفعل ، والأخرى تمثله الحالة الإعرابية حيث يقول : " ويترابط الفعل مع مقيداته المختلفة برباطين: أحدهما معنوي مستمد من مادة الفعل أو ما يقيده ودلالته المعجمية، والآخر هو الحالة الإعرابية التي هي النصب في كل هذه المقيدات باستثناء الجار والمجرور، وقد عالج النحاة ارتباط الفعل بمقيداته من زاوية التأثير أو العمل ، ومن هنا وجدت نظرية العامل النحوي حيث تظهر في الجملة الفعلية ظهوراً بيناً ، وذلك لأن الفعل محتاج إلى فاعل ، وأحياناً يحتاج إلى مفعول به يقع عليه ، وزمان أو مكان يحدث فيه ، وسبب يحدث من أجله ، وقد يكون معه مصاحب لحدوثه ، وقد يؤكد المتكلم هذا الفعل أو يبين عدة مرات حدوثه ونوعه ، وقد يبين هيئة من فعله أو وقع عليه ، وقد يخرج من الحكم به على فاعله أو مفعوله أحد الأفراد ، وقد تكون نسبته على فاعله أو مفعوله غامضة فتحتاج إلى تفسير. "(١)

هنا يرى حماسة أن الفعل إذا كان مرتبطاً بفاعله فإن مقيد الفعل يعتبر مقيداً للفاعل ، ومن هنا يمكن توضيح مقيدات الفعل ، وهي :

أ – الفعل مع المفعول به :

يتم الترابط بين الفعل والمفعول به عن طريق التعدية ، والتعدية صفة ذاتية في المعجم ، تؤخذ من خلال دلالة الفعل ، ويعتمد عليها في الوصول إلى المفعول من دون واسطة ، أو تكون تعديته إذا كان لازماً ، بواسطة وسائل التعدية وهي :

الهمزة ، تضعيف عين الفاعل ، وزيادة الألف بعد فاء الفعل .ومن أمثلة ذلك : أجلس المعلم التلميذ . وقّف الشرطي السارق – جالس المؤدب العلماء . وتعدية الأفعال تؤخذ على حسب معجمها ، فهي تختلف باختلاف دلالتها المعجمية ، فهناك نوع من الأفعال يتطلب مفعولاً واحداً، ونوع يتطلب مفعولين ، وآخر يتطلب ثلاثة مفاعيل . وتحديد المفعول به في الجملة يخضع لجانبين معنويين هما : قابلية الفعل للمجاورة أو التعدية ، وهي دلالة معجمية ، وصلاحية الاسم لوظيفة به أي قبول أو وقوع الحدث الفعلي عليه ، يضاف إليهما جانب لفظي هو العلامة الإعرابية ، وكل ذلك يساعد في تحديد موقعه في الجملة وترابط مع فعله وفاعله .(٢)

ب – الفعل مع المفعول المطلق :

إن الترابط بين الفعل والمفعول المطلق يتم عن طريق حالة إعرابية ومفاعيل أخرى ، وعن طريق صيغة المفعول المطلق نفسها التي تمثل مصدر فعله ، فالمصدر – المفعول المطلق – والفعل يعودان إلى مادة واحدة مثل قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليماً) النساء ١٦٤ ، وقوله تعالى : (ويطهركم تطهيراً) الأحزاب ٣٣ ، ولذلك عد كل ما يؤدي معنى المفعول المطلق وليس من مادة الفعل نائباً عن المفعول المطلق .

والمفعول المطلق يأتي لأمور ثلاثة هي :

لتوكيد الفعل ، كما في الآيتين السابقتين ، أو لبيان نوعه مثل قوله تعالى : (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) الفتح ١ ، " أو لبيان عدده مثل : خطوت خطوتين ، وما يبين نوع الفعل وعدده يعد مختصاً لأنه إما يكون منعوتاً أو مضافاً ".(٣)

ج- الفعل مع المفعول لأجله :

يترابط الفعل مع المفعول لأجله لعدة أمور ، منها ما هو لفظي ومنها ما هو معنوي أهمها : أن يكون منصوباً ، وأن يكون بصيغة المصدر قلبياً آتياً من أفعال النفس كالرغبة والخوف والحب وغيرها وأن تكون مادة المصدر مخالفة كمادة فعله ، وأن تكون علةٌ أو سبباً لما قبله ، وأن يشارك فعله في الوقت والفاعل ، وهي كلها أمور تساعد على ترابط المفعول لأجله مع الفعل وتميزه عن غيره من المنصوبات . (٤)

ومن أمثلته قوله تعالى (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة ١٩، وقوله تعالى (يدعون ربهم خوفاً وطمعاً)السجدة ١٦ وقوله (ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله)البقرة ٢٦.

د- الفعل مع المفعول فيه (الظرف) :

هناك روابط بين الفعل والمفعول فيه تتمثل في الحالة الإعرابية الخاصة بالمفعول فيه ، وهي النصب إلى جانب ارتباط وقوع الحدث الذي يدل الفعل بالظرف لأنه يقع فيه ، ولذلك اصطلح على تسميته المفعول فيه أو الظرف ، وهما بمعنى واحد وقد اشترطوا في الظرف أن يكون متضمناً معنى (في) وهي حرف جر يفيد الظرفية وأن يكون التضمن مطرداً من كل ظرف يقع مفعولاً فيه ، وإذا كانت دلالة الظرف على الزمان أو المكان معجمية ، فإن تضمنه لمعنى (في) دلالة تركيبية تفهم من وقوع الحدث في الزمان أو المكان الذي يدل عليه الظرف وتلك الدلالة هي للتفريق بين الظرف المنصوب وغيره من المنصوبات ، وما يدعم هذا الترابط كذلك التعلق الذي يكاد ينصرف في التحليل النحوي إلى تعلق الظرف أو الجار والمجرور بالفعل أو ما في معناه ، ولقوة تعلقهما أطلق عليهما النحاة (شبه الجملة) إذا عاقبا المفرد ووقعا موقعه بأن يكون خبراً أو نعتاً أو حالاً أو صفة وما يتعلق به في حالة كهذه لا يكون مذكوراً وقد يقدر فعلاً أو اسماً مشتقاً ويكون

بمعنى الاستقرار المطلق ، ومن قوة ارتباط الظرف بالفعل أنه يتوسع فيه الجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما من ناحية التقدم والتأخر . (٥)

هـ – الفعل مع المفعول معه :

هناك وسائل معينة لترابط المفعول معه مع الفعل أهمها : وجود الواو التي بمعنى(مع)أي التي تفيد المصاحبة وأن يكون المفعول معه منصوباً وإن تأخر عن الفعل .

وأن يفهم من خلال الواو بأنها ليست للعطف ، والمانع قد يكون لفظياً أو معنوياً ، فاللفظي مثل:(وطلوع الفجر)، وما يمنع العطف حتى يؤكد بضمير رفع منفصل . والمعنوي مثل : (استوى الماء والخشبة) وما يمنع العطف هنا كذلك أن الخشبة لا يشترك مع الماء في نسبة الماء إليه ، ولو كانت الواو عاطفة لما فهم من معنى المعية والمصاحبة لاختل المعنى . (٦)

ترابط الحال مع جملته :

تترابط الحال مع الفعل من خلال ترابطهما مع صاحبها ، وصاحب الحال يترابط مع الفعل من خلال الفاعلية أو المفعولية أو الحال إما مفردة أو غير مفردة .

الحال المفردة : تترابط مع صاحبها بعدة وسائل أهمها النصب ومخالفتها لصاحبها في التعيين (التعريف والتنكير) فالحال نكرة وصاحبها معرفة ، وأن تتحمل الحال ضميراً يعود على صاحبها .

الحال غير المفردة : وهي الحال أو شبه الجملة ، وشبه الجملة في النحو إما أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : شاهدت محمداً في البيت أو شاهدت الهلال بين السحاب . أما الحال الجملة فترتبط بصاحبها برابط لفظي وهو : إما الواو أو الضمير أو كلاهما معاً، وبشكل عام فإنه يشترط في الجملة الحالية أن تكون خبرية ، وأن تكون مصاحبة

لزمن الفعل في الجملة ، وأن تكون مشتملة على رابط يربطها بجملتها، وأن تكون دالة على هيئة صاحبها ، وأن تكون في محل نصب ، وكل ذلك يجعلها تترابط مع جملتها ويجعلها جزءاً غير إسنادي من أجزائها ([٧])

ترابط تمييز النسبة مع جملته :

وقد خص بهذا الترابط تمييز النسبة لكونه نسبة غامضة بين الفعل والفاعل أو بين الفعل والمفعول ، أو لكونه محولاً ، لأنه في أصل التركيب كان يفترض أن يكون فاعلاً أو مفعولاً به ، ولكن تم العدول عن ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد ومن أمثلته قوله تعالى :

﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾مريم ٤ ، وقوله تعالى ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ القمر ١٢ فالتمييز في الآية الأولى محول أو منقول عن الفاعل على تقدير واشتعل شيب الرأس شيباً ، وهو في الآية الثانية محول أو منقول عن المفعول على تقدير وفجرنا عيون الأرض ، والتوكيد والمبالغة فيها مثل التمييز تؤكد ترابط الفعل مع التمييز فهي تبين في المثال الأول إسناد الفعل إلى مجموع الفاعل والتمييز معاً من حيث المعنى ، فبعد أن كان مسنداً إلى جزء منه صار مسنداً إلى الجميع ، وكذلك الأمر في المثال الثاني ، فهي تبين أن الفعل وقع على مجموع المفعول والتمييز معاً من حيث المعنى ، فبعد أن كان وقوعه على جزء منه وهو (عيون الأرض) صار وقوعه على الجميع (الأرض والعيون).

وبشكل عام هناك شروط تساعد على تحديد التمييز من غيره سواء أكان تمييز نسبة كما سبق أو تمييز مفرد أو ذوات ، وهو تمييز عدد من متممات الاسم ، ولا يكون مرتبطاً بالجملة إلا من خلال الاسم الذي يتم به ، وتلك الشروط هي : النصب ، الاسمية ، التنكير وعليه أن يقدم بمن والبيان والتفسير([٨])

الفصل الأول

مقيدات الحدث والزمن بالمفاعيل ، ودورها في دلالة تراكيب معلقة طرفة بن العبد

إن التساوق بين اللفظ والمعني أرّق العلماء على اختلاف علومهم ، ومذاهبهم ، من المعتزلة والأشاعرة وكذلك النحاة والبلاغيون ، وكان شغلهم الشاغل البحث عما وراء اللفظ من معنى .

وإلى جانب ذلك بحثوا عن سر وجود التركيب على هيئة مخصوصة ، وأرجعوا ذلك إلى الكشف عن الدلالات المستترة خلف هذه الكلمات بهذه التراكيب .

وقد نبه عبد القاهر الجرجاني على ذلك حين قال " إن النظم يأتي في الكلمات على هيئات مخصوصة ، حسب ما يقتضيه علم النحو "(٩)

وبالطبع لا يغفل دور هذا التركيب في إنتاج الدلالة . وهذا التركيب في الأصل هو ما نص عليه النحاة من أن الجملة تتكون من : جملة اسمية تتكون من مبتدأ واحد ، وجملة فعلية ، تتشكل من فعل وفاعل ومفعول ، ونبهوا على أن كل جزء منهما لا ينتج دلالة منفردا عن السياق الذي يمثل المنطلق الرئيس في تشكيل الدلالة .

كما أضاف النحاة إلى الجملة ما يسمى بالفضلات أو المكملات للجملة ، ولا يعني اسمها أنها زائدة أو ليس لها دور في التركيب ، وإنما جاءت بعد الأركان الرئيسية للجملة سواء كانت اسمية أو فعلية ، وأن دورها يأتي من خلال سبك التركيب والكلمات وهي ما يعني بها مقيدات الحدث ، حيث أنها لا تأتي زائدة في الجملة وإنما تأتي أولا لتزيد معنى للتركيب لأن الزيادة في المبني تفيد زيادة في المعنى ، وثانيا لأنها تعمل على سبك الجملة من حيث إنها رابطة للفعل وما يتعلق به وهذه المقيدات هي تقييد الحدث والزمن

بالمفاعيل وتشمل : المفعول به ، المفعول المطلق ، المفعول لأجله ، المفعول فيه ، المفعول معه .

فكل ما يقوم به الأديب في صوغ تراكيبه يقدمه لغرض إنتاج الدلالات المطلوبة في نصه. وعلى ذلك فإن القواعد النحوية لم تعد تلك القواعد الجافة التي تصب في قوالب مخصوصة بقصد ضبط الجمل والتراكيب ، وانما أصبحت مدخلا مهما في فهم النص واستكشاف دلالته ، وكشف معانيه ، وخصوصاً الشعر بما يتضمنه من آليات لغوية ، وأسرار ، فمن خلال فهم طرق الصوغ نتوصل إلى إدراك المعنى .

" وإذا تناولنا الشعر بوصفه فناً لغوياً ، فإن النحو في هذه الحالة يعد أحد الأبنية الأساسية التي ينبغي الاعتماد عليها في تفسيره ، لأن العلاقات النحوية في النص على مستواه الأفقي هي التي تخلق أبنيته التصويرية والرمزية ، وعلى مستواه الرأسي هي التي توجد توازيه وأنماط تكراره ،وتحكم تماسكه واتساقه وهذا كله يؤسس بنية النص الدلالية " (١٠)

ومن هذا المنطلق تتجه الدراسة إلى فحص مقيدات الحدث في معلقة طرفة بن العبد ، من خلال استخراج المقيدات على اختلافها، ومعرفة أثرها في إنتاج الدلالة . وهي :

١- ***المفعول به(مواقعه ودلالاته) :***

المفعول به في اللغة:

مشتق من مادة (فَعَلَ) والتي يعتبرها أهل اللغة ميزاناً لغيرها مما جاء في بابها، ومعنى فعل يدور حول الحركة والعمل، جاء في القاموس المحيط: (الفِعْلُ) بالكسر حركة الإنسان أو كنايةً عن كل عملٍ متعدٍ، وبالفتح مصدر فَعَلَ كَمَنَعَ" (١١)،ومفعول وصف على وزن مفعول.

والمفعول به اصطلاحاً:

اسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعلِ، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغيَّر لأجله صورةُ الفعل، فالأولُ نحو "برَيتُ القلمَ"، والثاني، نحو "ما برَيتُ القلمَ"(١٢).

فالمفعول به يدل على أي شيء وقع عليه الفعل، سواء كان الوقوع متحققاً، وهو المقصود بكلمة إثباتاً في التعريف كقولك: (ضربت زيداً) فالفعل واقعٌ ومتحققٌ في زيدٍ وهو الضرب، أولم يكن متحققاً، بل منفياً كقولك: (ما ضربت زيداً) فالفعل منفي عن زيد ومع ذلك يقال له: مفعول به.

"والمفعول به هو الفارق بين المتعدي واللازم من الأفعال، ذلك أنَّ الفعل في العربية ينقسم إلى قسمين:لازمٍ ومتعدٍ؛ فاللازم هو الذي يلزم فاعله،ولا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو: مررت بالمدرسة، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية كالهمزة نحو: أخرجت زكاة مالي."(١٣).

فيُسَمَّى لازِماً، وقاصراً، وغير متعدٍّ؛ للزومه الفاعل كما أشرنا، وعدم تعدِّيه للمفعول به بنفسه.

والمتعدي"هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، وبغيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم، نحو: أكرمت الغريب"(١٤) .

والفعل المتعدي إمَّا أنْ يتعدى بنفسه مباشرة، نحو: قطفت الوردةَ، وهو المفعول به الصريح، وإمَّا بواسطة حرف الجر، نحو: مررت به، وهو غير صريح.

وقد يَتعدَّدُ المفعولُ به في الكلام، إن كان الفعل متعدِّياً إلى أكثرَ من مفعول به واحدٍ، نحو " أعطيتُ الفقيرَ دِرهماً، وحسبتُ الأمرَ واقعاً، وأعلمتُ الطالبَ الاختبارَ سهلاً.

العامل فيه:

أُختلف في ناصب المفعول به على أقوال:

الأول: العامل فيه الفعل أو شبهه، وهو مذهب البصريين.

الثاني: العامل فيه هو الفاعل، وهو قول هشام بن معاوية صاحب الكسائي من الكوفيين.

الثالث: العامل فيه الفعل والفاعل معاً، وهو قول الفراء.

الرابع: العامل فيه كونه مفعولاً به؛ وهو مذهب بعض الكوفيين وقول لخلف الأحمر" [١٥].

والقول الأول هو الصحيح، وهو قول أكثر النحويين.

أمَّا من قال بأنَّ العاملَ فيه الفاعلُ فغير صحيح؛ لأنَّ الفاعل اسم والأصل في الأسماء أن لا تعمل، فكيف يعمل اسم في آخر؟

أمَّا من قال بأنَّ العامل فيه الفعل والفاعل جميعاً فغير صحيح؛ لأنَّ الفاعل كما أشرنا اسم وليس من حق الأسماء أنْ تعمل، فيبقى العمل للأصل وهو الفعل.

وأمَّا قول من قال أنَّ العامل فيه المفعولية فكذلك لا يصح؛ لأنَّه لو كان الأمر كما زعم لوجب أن لا يرتفع ما لم يسم فاعله نحو ضُربَ زيدٌ؛ لعدم معنى الفاعلية، وأن ينصب الاسم في نحو ماتَ زيدٌ لوجود معنى المفعولية، فلما ارتفع ما لم يسم فاعله مع وجود معنى المفعولية، وارتفع الاسم في نحو ماتَ زيدٌ مع عدم معنى الفاعلية دل على فساد هذا القول[١٦] .

إذن فقد عرفه النحاة بأنه ما وقع عليه فعل الفاعل ، سواء أكان اسماً أو ضميراً . مثل ضرب الرجل اللص ، الدرس كتبه الطالب ، ودور المفعول به يأتي من خلال تقيد الحدث (الضرب) الواقع من الفاعل (الرجل) ، فلو حذف المفعول به ، لوجدنا عموماً في وقوع الحدث ، وعدم تحديد ، وهو كما أطلق عليه البلاغيون " إثبات الفعل للفاعل " [١٧].

ولكن جاء ذكر المفعول ليحد من طلاقة الفعل المثبت للفاعل ، ويختصه برابط معين ، وهو ذكر من وقع عليه الفعل .

وقد تصرف كلٌ من البلاغيين والنحاة في المفعول به ، من حيث وقوعه في الجملة أو الحذف، أو مخالف للقواعد التي أثبتوها في أنه يلي الفاعل مباشرة ، وعللوا ذلك بمعايير خاصة بكل فريق منهم ، فذهب النحاة إلى أن العدول الذي يقع عليه من حيث الحذف ،لأنه فضلة ،" والفضلة :خلاف العمدة ،والعمدة :مالا يستغنى عنه كالفاعل ،والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به ، فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر " (١٨)

أما البلاغيون فقد عللوا الانزياح الذي يقع على المفعول بأن التقديم يأتي للاهتمام به ، وحذف للإثبات ، والعموم وغيرها من الدلالات الناتجة عن هذا التصرف (١٩).

وفي معلقة طرفة نجد أن متعلقات الفعل / مقيدات الحدث موجودة لإحكام الدلالة فنجد مثالاً لذلك قوله :

يشق عباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد (٢٠)

إن الرحلة تمثل عند الشاعر الجاهلي رمزاً لتجسيد المعاناة والهم والإحساس بالغربة والتشيؤ ، وتصبح منطلقاً لهواجس تحيط بالذات المنسحقة تحت وطأة المجتمع وملابساته فيحاول عبر تصوير الرحلة ومقتضياتها أن يفرغ ما بداخله من هموم وأوجاع ، لأن الرحلة / رحلة المحبوبة هي رحلة الآمال والأحلام ، وانتزاع شخصية المتعلقة بالمحبوبة، ومن ثم وقف الشعراء خيالاتهم على وصف رحلة المحبوبة بكل جزيئاتها من الثياب ، والراحلة ، والإعداد ، والوقت ، ويفرغ سخين دموعهم عليها ، لأنها ترمز لحمولات نفسية متعددة للمبدع ، وفي النص نجد طرفة يصف الراحلة بالسفينة التي تحمل محبوبته ، فهي تسرع تشق جنبات

الماء والأمواج وتمخر هذا العباب الزاخر ، مما يدل على سرعة الترك والرحلة ، فقد قدم المفعول (عباب الماء) على الفاعل (حيزومها) ليجسد / ينقل سرعة الرحلة .

كما نجد التشبيه الذي عقده طرفه لهذه الهيئة الحاصلة من السفينة في جريانها ، بالذي يلعب ويقسم الترب باليد ، مما يؤكد الفعل الحادث من السفينة وشقها للماء ، فذكر المفعول كقيد بالفعل (شق) ليؤكد ويصور هذا الحادث الواقع على نفسيته المتعبة .

وفي سياق آخر يقول طرفه :

وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد [٢١]

شغل وصف المحبوبة والتشبب بها مساحة واسعة في ديوان الشعر العربي ، وذلك لأغراض مختلفة في حياة الشعراء ، كما عبروا من خلالها عن أمور تتعلق بالمبدع ، وقد تكون ترميزاً لآماله وطموحاته ، وهنا يصف طرفة المرأة رامزاً بها إلى (الأحوى) و (الغزال) وهو تشبيه متداول بين الشعراء ، وهذا الأحوى / الغزال / المرأة يتناول المرد / الثمار ، وقد قدم المفعول (المرد) على الفاعل (شادن / المرأة) ليدل على وصف المرأة بأنها طويلة وهي صفة محبوبة لدى المبدعين ، فلم يكتف بوصفها امرأة فقط ولكن بأوصاف مجددة .

وفي سياق آخر نلاحظ دور المفعول به في إبراز الصورة التي يرسمها المبدع فيقول طرفة:

تبارى عتاقاً ناجيات واتبـعت وظيفاً وظيفاً فوق مور معبد

تربعت القفين في الشول ترتعي حدائق مولى الأسرة أغيد [٢٢]

تعتبر الناقة في الشعر الجاهلي من الحيوانات التي نالت مكانة واسعة في ديوان الشعر .حيث تمثل أداة مهمة لديه ، فهي الراحلة التي تقله بين البوادي ، والحواضر ، ووسيلة

لإمضاء الهموم ونسيانها ، كما تعتبر رمزاً لطموحاته وآماله ، لذلك يقوم بتسجيل كل جزئية فيها ، ويصفها وصفاً تشريحياً يتيه بها على كل النوق الأخر ، فهو في النص يرصد سرعتها في أنها تباري العتاق الناجيات التي تتصف بالسرعة.

فجاء المفعول (عتاقاً) ليدل على مدى سرعة ناقته وأنها تسرع أكثر منها ، كما يقرر أن الناقة ترعى في الأراضي الخضراء ، ولذلك نجدها مكتنزة اللحم وافرة المرعى ، فنجد أن الناقة ليست هزيلة وبطيئة ، ولكنها سمينة مسرعة على حسب المقاييس التي يراها العرب في نوقهم ، فنجد أن المفعول ساهم في رسم الصورة الفنية للناقة .

وفي سياق آخر نرى دور المفعول به في رسم الصورة أيضاً من خلال رصده في النص فيقول :

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفي أو لصوت منـدد

مؤللتان تعرف العـتق فيهما كسامعتي شاة بحومل مفرد (٢٣)

نجد أن المفعول به (العتق) مذكور في النص ليفيد الشاعر ، وأنه ساهم في التعرف على صفات الناقة وأن أذنها نظيفة تساعدها على سماع الأصوات التي حولها .

من هنا ندرك أن المفعول به (الذي اعتبره النحاة فضلة) قد يستغني عنه الكاتب ، ولكن إذا ذكره الأديب والمبدع فلذلك سوف يكون ذا دلالة تثري الموضوع وتنتج الدلالة التي تعين على فهم مقصود المبدع . وأن اعتبار المفعول به من مقيدات الحدث / الفعل فذلك يقيد إطلاق الفعل ، ويركز دلالته في موضوع معين ويسلط الضوء على مقصدية المبدع في تجربته الشعرية.

وفي سياق آخر نجد المفعول به يقوم برسم شخصية المبدع فيقول :

فإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تلتمسني في الحوانيت تصطد

وإن يلتق الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الشريف المصمد (٢٤)

فنجد أن المفعول به عند ذكره في السياق وهو الياء في (تبغني) (تلتمسني) مما يدل على الصفات التي يتمتع بها وسط عشيرته ، فهو يجمع بين الأضداد في الجد والهزل ، في الحوانيت ومجالس القوم .

وامتداداً لهذه الصورة التي يوضحها ذكر المفعول به يقول :

رأيت بني غبراء لا ينكروننى ولا أهل هذاك الطراف الممد (٢٥)

فجاء المفعول به في (بني غبراء) ليوضح أن الشاعر معروف بفعاله وسط الفقراء وبين أهل المجالس والطراف الممد .

كما يوضح المفعول به اتجاهه في الحياة فيقول :

كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متنا غدا أينا الصدى(٢٦)

يؤثر الشاعر نفسه على الموجودات ، وينهل من كأس المتعة وهو يعلم أن حياته فانية لا بقاء لها ، ولابد من المتعة واللهو .

٢– المفعول فيه (مواقعه ودلالاته) :

التعريف والأقسام:

أ / **التعريف:** عرَّفه ابن جني بقوله : إنَّ الظرف كل اسم من أسماء الزَّمان أو المكان يراد فيه معنى في وليست في لفظه(٢٧).

وعرفه العكبري فقال: ما حسن فيه إظهار (في) وليست في لفظه(٢٨).

وقال ابن مالك في تعريفه: المفعول فيه هوما نصب من اسم زمان، أو مكان مقارن لمعنى "في" دون لفظها(٢٩).

فالمفعول فيه كل اسم زمان أو مكانٍ سُلط عليه عاملٌ على معنى (في) نحو: صمت يومَ الاثنين، أي في يوم الاثنين، وجلست خلفك أي في تلك الجهة، فإذا لم يكن الظرف بمعنى (في) فليس مفعولاً فيه.

ب/ أقسامه:

- ينقسم ظرف الزمان من حيث الدلالة إلى ظرف الزمان المبهم وظرف الزمان المحدود:
- ظرف الزمان المبهم:" هو الذي لا يدل على زمن معين مقدر نحو: وقت وحين .. " (٣٠)
- ظرف الزمان المحدود: وهو المعين أو المختص، وهو ما دل على وقت معين مقدر، نحو: ساعة ويوم وأسبوع وسنة، ومنه كل زمن محدود كأسماء الشهور والفصول، وما أضيف من ظروف الزمان المبهمة إلى ما يزيل إبهامه نحو سافرت فترة الربيع، أو فصل الصيف.
- كما ينقسم ظرف المكان من حيث الدلالة كذلك إلى مبهم ومحدود:
- ظرف المكان المبهم: وهو ثلاثة أنواع أحدها: أسماء الجهات الست وهي الفوق والتحت والأعلى والأسفل واليمين والشمال وذات اليمين و ذات الشمال والوراء.
- والثاني: أسماء مقادير المساحات كالفرسخ والميل والبريد، و الثالث ما كان مصوغاً من مصدر عامله كقولك جلست مجلس زيد(٣١).
- ظرف المكان المحدود: وهو ما دل على مكان معين محدود محصور، نحو دار ومدرسة ومكتب ومسجد(٣٢).

- كما ينقسم الظرف الزماني والمكاني من حيث التصرف إلى قسمين:
- الظرف المتصرف: وهو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فيفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأنْ يستعمل مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به(٣٣).
- نحو: اليوم" فإنَّه يستعمل مبتدأ وخبرًا، "تقول: اليومُ يومٌ مباركٌ" برفعهما، وفاعلاً تقول: "أعجبني اليومُ" ، ومفعولًا به تقول: "أحببت يومَ قدومك"، ومضافًا إليه تقول: "سرت نصف اليومِ"(٣٤).
- وهو من حيث الانصراف وعدمه قسمان:
- منصرف نحو: يوم وشهر وحول.
- غير منصرف وهو غدوة وبكرة، علمين لهذين الوقتين(٣٥)، قصد بهما التعيين، أو لم يقصد(٣٦).
- الظرف غير المتصرف: ما لا يخرج عن الظرفية أو لا يخرج عنها إلا "إلى"شبهها(٣٧)، وهو نوعان:
- النوع الأول: ما يلازم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً.
- نحو: قَط وعوْض وبينا وبينما وإذا وأيَّانَ وأنّى وذا صباحٍ وذات ليلة".

ومنه ما ركب من الظروف كصباح مساء وليل ليل[٣٨].

- النوع الثاني: ما يَلزَمُ النصبَ على الظرفيّة أو الجرِّ بمن أو إلى أو حتى أو مُذ أو مُنذُ.

نحو: قَبل وبَعدَ وفوق وتحت ولدَى وَلدُنْ وعندَ ومتى وأينَ وهُنا[٣٩].

وهو من حيث الانصراف وعدمه قسمان:

- منصرف: نحو سحر وليل ونهار وعشاء وعتمة ومساء وعشية، غير مقصود بها كلها التعيين.
- غير منصرف: نحو سحر مقصوداً به التعيين؛ ومن العرب من لا يصرف عشية في التعيين(٤٠).

العامل في المفعول فيه:

عامل النصب في المفعول فيه هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، وله ثلاث حالات:

- إحداها: أن يكون مذكوراً وهو الأصل، نحو: امكث هنا أزمنا.
- والثانية: أن يكون محذوفا جوازاً، نحو: "فرسخين" أو "يوم الجمعة" جوابا لمن قال: "كم سرت"؟ أو "متى صمت" ؟
- والثالثة: أن يكون محذوفاً وجوباً، وذلك في ست مسائل، وهي:

١. أن يقع صفةً كـ: "مررت بطائر فوق غصن"

٢. أو صلةً كـ: "رأيت الذي عندك"

٣. أوحالاً كـ: "رأيت الهلال بين السحاب"

٤. أو خبراً كـ: "زيد عندك"

٥. أو مشتغلاً عنه كـ: "يوم الخميس صمت فيه"

٦. أومسموعاً بالحذف لاغير كقولهم: "حينئذا لآن"، أي: كان ذلك حينئذ ، واسمع الآن(٤١).

والمفعول فيه من مقيدات الحدث وارتباطات الفعل التي تندمج معاً في سبيل إنتاج المعنى .

والمفعول فيه بنوعيه (زمان ومكان) مهمان في ربط الحدث بزمانه في مكان أو وقت معين لأن " الفعل يدل بالوضع على شيئين : أحدهما الحدث ، وثانيهما الزمان ، ويدل على المكان بدلالة الالتزام ، لأن كل حدث يقع في الخارج لابد أن يكون وقوعه في مكان ما ، وكذلك يحتاج إلى زمان الوقوع " (٤٢)

إذن يأتي المفعول فيه في السياق ليدل على مكان وزمان وقوع الحدث ، كما نرى في المعلقة بقول طرفة :

كأن حدوج المالكـية عدوةً خلايـــا سفـين بالنواصف دد

عدوليه أو من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طوراً ويهتدي (٤٣)

وصف الرحلة ملك على الشاعر الجاهلي حياته ، وأكثر الاهتمام بها ، لأن ذلك كان من باب التسرية عن هذا الخبر المفجع ، وهو ترك المحبوبة التي تمثل عنده الآمال والأحلام ، وعادةً ما كان الشعراء يصفون الرحلة على الناقة مثل عنترة وغيره ، أما الوسيلة عند محبوبة طرفة فهي السفينة .

فهو يحدد موعد الرحلة (غدوة) في الصباح حيث يتم الارتحال بعيداً عنه ، كما ينقل كل حركة في السفينة حتى إن الملاح يسير بها معتدلةً تارة ، وأخرى يجور بها ، فنجد أن المفعول فيه (غدوة) و (طوراً) قد عكسا زمان السير وهيئته للمحبوبة .

وامتداداً لهذا الدور الذي يقوم به المفعول فيه يقول طرفة :

كأن كناسي ضالة يكنفانها وأطر قسي تحت صلب مؤبد(٤٤)

إن حجم الناقة ضخم ، فهي تسير وظلها كبيتي حيوانات والظل ممتد كأنها شجرة ظليلة ، وعظامها كالقسي الجامدة الموجودة تحت لحمها ،وهنا نلاحظ الوصف الدقيق للناقة وجسدها .

وفي سياق آخر يقول :

كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متنا غداً أينا الصدى (٤٥)

إن مبدأ الشاعر في الحياة الانطلاق واللهو ، واللعب من لذات الحياة ، والتمتع بها ، قبل الموت غداً لأننا سنعلم من منا الصدى الذي حرم هذه المتعة الدنيوية ونجد دلالة الظرف (غداً) ليدل على محصلة التمتع بهذه اللذات .

وفي موضع آخر يقول :

وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم بكأس حياض الموت قبل التهدد (٤٦)

الاعتزاز بالنفس سمة العربي الأبي ، وشيمة من الشيم العربية التي يقاتل من أجلها ، ويقتل كذلك ، لذلك هو ينصح من يتناولهم بالسب والقذف أن ينتقم منه ، ولا يهددهم .

ونلاحظ فاعلية الظرف (قبل) ليدل على سرعة الانتقام والأخذ منهم ، مما يدل على إباء العربي وشممه .

٣- المفعول المطلق :

عرَّفه ابن هشام بقوله : وهو اسم يؤكد عامله،أو يبيِّن نوعه،أو عدده ، وليس خبراً ولا حالاً(٤٧).

وقال العقيلي : المفعول المطلق هو عبارة عن مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه(٤٨).

وقال ابن عقيل: هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده(٤٩).

وقال الأشموني : المفعول المطلق"ما ليس خبراً من مصدر مفيد توكيد عامله،أو بيان نوعه،أو عدده"(٥٠).

من خلال هذه التعريفات يتبيَّن لنا أنَّ المفعول المطلق اسم وليس بفعل ولا حرف، كما أنَّه مصدر، ملازم للنصب، يفيد توكيداً لعامله، كقوله تعالى:{وكلّم اللهُ مُوسى تكليماً} النساء ١٦٤، أو بياناً لنوعه، نحو: "سرتُ سيرَ العُقلاءِ" أو بياناً لعدده، نحو: "وقفتُ وقفتينِ".

(فتكليماً) في المثال الأول في الآية: مفعول مطلق، جاء لتأكيد عامله (كلَّم)، كما أنَّ (سيرَ) في المثال الثاني مفعول مطلق كذلك جاء مبيناً نوع عامله (سرتُ) وأنَّ السير كان كسير العقلاء، كما جاء في المثال الثالث كلمة (وقفتين) مفعولاً مطلقاً مبيناً للعدد.

العامل فيه:

يعمل في المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل:

١) الفعل التام المتصرّف : نحو:أتقِنْ عملَك إتقاناً.

٢) مصدر مثله إما لفظًا و معنى، أو معنى لا لفظًا: مثال الأول :{جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا } الاسراء ٦٣

ومثال الثاني: أعجبني إيمانك تصديقًا.

٣) الصفةُ المُشتقّةُ منهُ نحو:رأيتُهُ مُسرعاً إسراعاً عظيماً[٥١].

ونحو قوله تعالى: { وَالصَّافَّاتِ صَفًّا }الصافات١

فإنَّ هذه الثلاثة أمور عاملة في المفعول المطلق، فيعمل فيه الفعل التام المتصرف، وليس الناقص أو الجامد، فإنَّهما لا يعملان في المفعول المطلق، كما يعمل فيه المصدر، سواء كان مثله أي لفظاً، أو تقديراً، وأخيراً يعمل في المفعول المطلق الصفة المشتقة من المصدر، ومرَّ التمثيل على كلٍ أعلاه.

من ذلك يتضح أن النحاة اشتغلوا على المفعول المطلق سواء بصفته أو ما ينوب عنه ، لكي يظهروا مدى فاعليته في إبراز الدلالة الناتجة عنه ، وأثره كذلك في التنوع الناشئ عن الآليات المصاحبة له في الجملة .

ونجد في المعلقة أن طرفة بن العبد يقول :

إلى من تحامتني العشيرة كلها وأفردت إفراد البعير المعبد (٥٢)

يقرر الشاعر أن عشيرته قامت بإبعاده لما وجدت فيه من عدم المبالاة والاكتراث بالتقاليد القبلية ، إلى جانب عبثه ولهوه ، ونلاحظ توظيف المفعول المطلق في قوله " أفردت إفراد البعير المعبد " ، فهو يبين نوع هذا الطرد الذي جعله كالبعير المريض الأجرب الذي لا يقترب منه أحد ، مما يدل على مدى الكره الذي يكنه أهل القبيلة له بسبب سلوكه بينهم وفي سياق آخر يقول :

أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي (٥٣)

إن صفة الشجاعة في الحروب متجذرة في وعي العربي ، وهي مقياس الفرسان ، وعلامات الرئاسة في القبيلة . وهنا يدرك الشاعر أن هذه الصفة ماثلة ومتحققة فيه لا يستطيع الفكاك منها ، ولا ينصرف عزمه عن القتال ، بل هو مبارز ، ولو قيل له كف (مهلاً) وهذا الوصف في البيت يقصد به السيف الذي لا ينثني عن قتل الأعداء .

فنلاحظ المفعول المطلق في (مهلاً) وهو وصف للمصدر ، كأنه الأصل ، فإذا قيل قولاً مهلاً ، فحذف المصدر وناب منابه صفته ، وكأنها تدل على المناداة والمخاطبة من الأصحاب لسيفه (للفارس) بأن يكف عن القتال من كثرة ما أصاب الضحايا .

وفي سياق الناقة يقول :

أمرت يداها فتل شذر وأضحت لها عضداها في سقيف مسند(٥٤)

الناقة هي وسيلة من وسائل التنقل للشاعر الجاهلي ، ولذلك أفرط في وصفها والاهتمام بها ، وشغلت مساحات واسعة في الشعر الجاهلي ، ولا سيما ناقة طرفة التي ذاع صيتها واشتهر بها ، ووصفها وصفاً تشريحياً ، ويتناول كل جزء فيها بالوصف والتشريح ، وهو يصف ساعدها (رجلها) بأنها قوية مفتولة (فتل شزر) كما يفتل الحبل فيصبح قوياً متماسكاً ، ونجد أن المفعول المطلق محذوف وأناب منابه المصدر لبيان نوع الفتل ، مما يدل على قوة الناقة وتماسكها .

٤-المفعول لأجله:

التعريف.

عرَّفه سيبويه بقوله:ماينتصب من المصادر لأنَّه عذر لوقوع الأمر(٥٥).

وقال الزمخشري:"هو علة الإقدام على الفعل،وهو جوابُ لمه"(٥٦).

وقال ابن مالك:"المفعول له: كل مصدر نُصبَ لتقديره بلام التعليل"(٥٧).

وقال ابن هشام " المصدر المعلل لحدث شاركه وقتاً وفاعلاً "(٥٨).

وعرَّفه ابن الصائغ بقوله : هو: المصدر المذكور عِلّةً لحدَثٍ شاركه في الزّمان، والفاعل(٥٩).

وقال ابن عقيل :هو المصدر المفهم علة المشارك لعامله في الوقت والفاعل(٦٠).

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أنَّ المفعول له لابدَّ أن يتوفر فيه ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون مصدراً.

والثاني : أن يتحدَ وقته ووقت عامله، وهو المعلل به.

والثالث: أن يتحد فاعلهما، ولو تقديرا(٦١).

قال الزمخشري: وفيه ثلاث شرائط أن يكون مصدراً، وفعلاً لفاعل الفعل المعلل، ومقارناً له في الوجود (٦٢). وقال العكبري : منشرطا لمفعول له أن يكون مصدراً يصح تقديره باللام التي يعلل بها الفعل والمفعول له هو الغرض الحامل على الفعل(٦٣).

وقال ابن مالك: وشرط وقوعه كذلك مع كونه مصدرا معللاً به: أن يصدر هو وما علل به من فاعل واحد،في وقت واحد (٦٤).

العامل فيه:

المفعول له منصوب بالفعل الذي قبله لازماً أو متعدياً لأنَّ الفعل يحتاج إليه كاحتياجه إلى الظّرف وكما حذف حرف الجر في الظّرف جاز هنا(٦٥).

إذن يأتي المفعول لأجله ليوضح سبب حدوث الفعل / الحدث وهو يزيد من تصاعد الدلالة المستفادة من وجود المفعول لأجله ، حيث يقيد سبب حدوث الفعل من الفاعل .

وحدد له النحاة حكم جواز النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة أعني المصدرية ، وإبانة التعليل ، واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل .

فإن فقد شرط من هذه الشروط تعين جره بحرف التعليل وهو (اللام) أو (من) أو (في) أو (الياء).

وتتعدد أحوال المفعول لأجله وهي(٦٦) :

١- أن يكون مجرداً من الألف واللام والإضافة .

٢- أن يكون محلى بالألف واللام .

٣- أن يكون مضافاً .

إن الحالات التي وضعها النحاة للمفعول لأجله سواء في حالات الإعراب ، أو الأشكال التي يأتي عليها إنما هي تصرفات و توسع في استخدام الصيغة النحوية والإفادة منها على أوسع نطاق حسب السياق .

ويعتبر المفعول لأجله مقيداً للحدث ، ومعبراً عن سبب حدوثه ، ومرتبطاً به .

وكما أسلفنا القول إن دور النحو في الجملة لا يقتصر على الصحة والصواب أو الخطأ من حيث تطبيق القواعد المثبته له ، وإنما اتسع دوره ليضيف الدلالة المنتجة عبر السياقات المختلفة للصيغ النحوية .

من ذلك نجد الشعراء خاصة والأدباء عامة يحاولون الإفادة من هذه المقولات .

ونجد طرفة بن العبد يقول :

إن شئت لم ترقل وإن شئت أرقلت مخافة ملوي من القد محصد (٦٧)

إن ناقة طرفة لديها الإحساس العالي بما يريده منها صاحبها ، لذلك تأتمر بأمره ، ولا تنوي الفعل إلا مجاراة له ، فهي إذا أرادت أن تسرع أو تبطئ فهو حسب إرادته لأن السوط في يده مسلط عليها ، فنجد توظيف المفعول لأجله (مخافة) قد وضح سبب الفعل أسرعت أم تبطئ .

وفي سياق آخر يقول :

ولست بحلال التلاع مخافةً ولكن متى يسترفد القوم أرفد (٦٨)

لا يستطيع فرد العيش منفرداً أو وحيداً بعيداً عن القوم ، ولابد من مشاركتهم في كل شئ ، والشاعر يرفض أن يتخذ القرار منفرداً ، ولا يقوم بأي عمل فردي ، وإنما يتبع قومه أينما أرادوا ، وأينما استعملوه ، وهو يقرر أنه لا يحل الأماكن العالية ولا أماكن السيول المنخفضة خوفاً من ذلك الفعل ، بل إنه جسور يستطيع فعل ذلك وإنما هو تابع لقومه في

قراراته . فنلاحظ دلالة المفعول المطلق (مخافة) لتبين سبب فرار الشاعر في عدم حدوث فعل الحلول للتلاع .

وفي موقف آخر يقول :

وجاشت إليه النفس خوفا وخاله مصاباً ولو أمسى على غير مرصد (٦٩)

الشعور بالخوف إحساس نفسي يمتلئ به قلب المرء حين يسير فب مكان لا هدى قيه ، أو يقف موقفاً لا يحسد عليه ، فالشاعر في سيره بمكان موحش قفر ، يقطع مفازة صعبة الوصول والمنال ، لذلك هو يشعر بقلبه يذوب خوفاً ، ونجد أثر المفعول له في النص ، ليدل على تجسيد حالة الشاعر واضطرابه .

وفي موقف آخر يقول :

ويوم حبست النفس عند عراكه حفاظاً على عوراته والتهدد (٧٠)

الشاعر يحاول ترك ما يجر عليه النكبات والمصائب التي لا يجني منها سوى الإغارات على قومه وحريمه لذلك هو يتجنب ذلك حرصاً على حرمات قومه ، فنجد المفعول له (حفاظاً) جاء ليوضح نبل المشاعر ومدى حرصه على حرماته .

مما سبق وجدنا أن المفعول لأجله ليس من مكملات الجملة بمعنى أنه يمكن الاستغناء عنه ، بل هو يمتلك دلالة تعين على فهم جو المبدع ، وتتنوع هذه الدلالات بحسب ورودها في الجملة.

٥- المفعول معه :

التعريف:

عرَّف ابن مالك المفعول معه فقال: المفعول معه: هو الاسم المذكور فضلة بعد واو بمعنى "مع" مسبوقة بفعل أو شبهة[٧١].

وعرَّفه الزمخشري بقوله: هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع[٧٢].

وعرفه ابن جني فقال: وهو كل ما فعلت معه فعلاً[٧٣].

وقال العكبري: كل اسم وقع بعد الواو التي بمعنى (مَعَ) وقبلها فعل وفاعل فذلك الاسم منصوب[٧٤].

وقال ابن هشام: المفعول مَعه وهو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقةٍ بفعل أو ما فيه معناه[٧٥].

يتبيَّن من خلال ما سبق من تعريفاتٍ أنَّ المفعولَ معه هو ما توفرت فيه الصفات التالية:

أ- أن يكون اسماً لا فعلاً ولا حرفاً.

ب- أن يكون فضلة.

ت- أن يكون هذا الاسم واقعاً بعد واو بمعني "مع".

ث- أن يتقدم على هذه الواو والاسم معها فعل أو شبه فعل.

ج- ألا يصح عطف هذا الاسم على ما قبله لاختلال المعنى -إذ لا تتحقق المشاركة- أو لمانع نحوي، لتخلف صفة من الصفات التي تشترط لصحة العطف(٧٦).

العامل في المفعول معه:

اختلف النحويون في عامل المفعول معه على خمسة أقوال:

- القول الأول: أَنَّ الذي عمل فيه النصب هو الفعل أو ما في معناه بوساطة الواو، فهي التِي صححت وصول الفعل إلى ما بعدها.

وهذا الرأي هو رأي سيبويه وجمهور المحققين(٧٧).

واحتجوا بما يلي:

١. قالوا: إنَّ هذا الفعل وإن كان في الأصل غير متعدٍّ إلا أنَّه قوي بالواو فتعدَّى إلى الاسم فنصبه كما عُدِّيَ بالهمزة في نحو "أخرجتُ زيدًا" وكما عُدِّيَ بالتضعيف نحو "خرَّجتُ المتَاعَ" وكما عُدِّيَ بحرف الجر نحو: "خَرَجْتُ به(٧٨).

٢. أنَّ هذا له نظائر في اللغة، فمما يناظره من كل وَجْهٍ نصبُهُمْ الاسم في باب الاستثناء بالفعل المتقدم بتقوية "إلا" فكذلك ههنا: المفعول معه منصوب بالفعل المتقدم بتقوية الواو(٧٩).

وهو القول الراجح، لقوة ما احتجوا به، وضعف حجج الأقوال الأخرى كما سيأتي.

- القول الثاني: أَن الناصب فِيهِ (على الظرف) لأنَّ الواو قائمةٌ مقام (معَ) وكانت (معَ) منتصبة على الظرف، فلما وضعت الواو موضعهَا فلم يكن إثبات الإعراب فيها كان ذلك فيما بعدها فانتصبت على الظرفيَة.

وهو قول أبي الحسن الأخفش وجماعة معه[٨٠].

واحتجوا بما يلي:

أنَّ الواو حالت بين الفعل وبين الفاعل فلا يعمل والحالة هذه.

ويجاب عليهم بما يلي:

١. أنَّ تقدِير الفعل لا يصار إليه إلا عند الضرورة ولا ضرورة هنا[٨١].

٢. أمَّا قولهم: إنَّ الفعل لا يعمل في مفعول بينهما الواو فجوابه أنَّ الواو بها ارتبط الفعل بالاسم فأثر فيه في المعنى فلا يمنع من تأثِيره فيه لفظاً والثاني، وكما أنَّها في العطف لا تمنع من العمل العامل فهنا كذلك لا تمنع، ففي قولنا: ضربت زيداً وعمراً، الناصب لـ (عمرٍو) الفعل المذكور لا الواو ولا فعل مَحذوف[٨٢].

٣. أنَّ فيما ذكروه إحالة للباب إذ يصير منصوبًا على أَنَّه مفعول به لا مفعول معه[٨٣].

- القول الثالث: وذهب أصحابه إلى أنَّ المفعول معه منصوب على الخلاف، وذلك نحو قولهم "استوى الماءُ والخشبةَ، وجاء البرد والطَّيَالِسَةَ".

ومعنى قولهم منصوب على الخلاف هو أنَّ الاسم الثاني غير مشارك للأول في الفعل المذكور فلم يرفع لذلك بل نصب كما ينصب المَفعول للخلاف(٨٤).

وهذا قول الكوفيين(٨٥).

واحتجوا بما يلي:

أنَّه لا يحسن تكرير الفعل؛ فخالف الثاني الأول، فانتصب على الخلاف(٨٦).

ويجاب عليهم بما يلي:

أولاً: أَنَّ الخلاف معنى من المعاني، ولم يثبت النصب بالمعاني المجردة من الألفاظ.

ثانيًا: أنَّه لو كان الخلاف ناصباً لقيل ما قام زيد لكنْ عمراً، ويقوم زيد لا عمراً ولم يقله أحد من العرب(٨٧).

- القول الخامس: أنَّ الناصب له الواو وحدها، وعللوا ذلك بأنَّ صحة الكلام لما دارت مع الواو وجوداً وعدماً دل على أنَّها هي العاملة كإلَّا في الاستثناء.

وهو قول الجرجاني، وهو أضعف هذه المذاهب(٨٨).

ويجاب على هذا القول بما يلي:

أولاً: لأنَّه منتقض بالتضعيف وبهمزة النَّقْل والتعدية؛ لأَنَّ صحة الكلام في النصب دائرَة مع هذه وليس شيء منها عاملاً.

وثانياً: لأَنَّه لو كانت الواو عاملةً لم يفتقر إلى وجود عامل قبلها، ولاتصلت الضمائر بها كما تتصل بالحروف العاملة نحو: لك وإنَّكَ وامتنع الانفصال في نحو: لو تركت الفصيلَ وأمه لرضعها.

ثالثًا: أنَّ الحروف لا يعمل شيء منها حتى يختص، والواو غير مختصة بل تدخل على الاسم والفعل (٨٩).

ويعد المفعول معه من أهم مقيدات الحدث والزمن ، ويشكل دورا كبيرا في دلالة النص الشعري ، ولكن خلت معلقة طرفة تماما منه ، فلم يرد له أي شاهد في المعلقة .

الفصل الثاني

مقيدات الحدث والزمن بالحال والتمييز والاستثناء، ودورها في دلالة تراكيب معلقة طرفة بن العبد

وتشمل أيضا مقيدات الحدث والزمن بالحال والتمييز والاستثناء ، وهي آليات من شأنها العمل على تصعيد المعنى داخل النص ، وأن هذه التراكيب أولى بالفحص .

" ففي ظني أن التراكيب النحوية أولى أن تكون مجالاً للدرس الأسلوبي ، فإن ما يقرره علم النحو من البدائل المتاحة أمام الأدب قدر غير قليل من التراكيب الصحيحة ، وإن تكن متفاوتة الدرجة من حيث القبول " (٩٠)

فالتراكيب النحوية التي تحصل من خلال المبدع عبر جمع المفردات اللغوية حسب موضوعه الإبداعي ، لا يتأتى ذلك عفواً أو كيفما اتفق ، إنما يأتي ذلك عمداً ومن خلال تثوير هذه التراكيب وفض مغاليقها تنتج الدلالات التي تشي بمكنون الأديب . فالتركيب بهذه الصورة مقصود بذاته ، فالدلالة " تنتج من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة ، إذ أن كل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها " (٩١)

وتهدف الدراسة للكشف عن دور الوظائف النحوية في إنتاج الدلالة ، ويتناول هذ الفصل الحال والتمييز والاستثناء ،ودورهم في دلالة النص ،وكيف وظفها طرفة بن العبد في معلقته .

١- الحـــال

تعريفه :

الحال: وصف فضلة منصوب، يبين هيئة صاحبه عند وقوع الفعل(٩٢)، نحو: جئت ماشيًا، فماشيًا: حال؛ لوجود القيود المذكورة في التعريف فيه.

ويشترط في الحال أن تكون نكرةً، وما ورد معرفة يتم تأويله بالنكرة(٩٣)، من ذلك قوله تعالى { قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَه } غافر ٨٤ ، فقوله و"حده" وحد حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ،والهاء ضمير متصل مبني على الضَّم في محل جر مضاف إليه، ووحده بمعنى منفرداً ، أو متوحداً.

وما تحتاج إليه الحال أمران، هما: عامل يعمل فيها، وصاحب تبيِّن هيئته.

ويكون العامل في الحال فعلاً، أو اسماً في قوة الفعل كالأسماء المشتقة، أو حرفاً تضمن معنى الفعل كالحروف الناسخة، أو ظرفاً وجاراً ومجرورا مخبراً بهما.

وأما صاحب الحال وهو ما يبيِّن الحال هيئته فقد يكون فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مفعولاً به ،أو مجروراً بحرف جر أو بإضافة، وحقُّ صاحب الحال أن يكون معرفةً، لأنَّه أشبه المبتدأ في كونه محكوماً عليه بالحال، والمبتدأ لا يقع نكرة إلا بمسوغ، فكذا الحال يصح وقوع صاحبها نكرة بمسوغ ومحله كتب النحو في باب الحال (٩٤).

❖ **أنواع الحال**[٩٥].

١. مفردة نحو: جاء الطالب مسرعًا، مسرعًا: حال مفردة.

٢- جملة: وتقع الجملة حالاً، وتكون في محل نصب وقد تكون مسبوقةً بواو الحال، وقد تكون غير مسبوقة، وتحتوي على رابط يربطها بصاحب الحال، وقد يكون الرابط الواو أو الضمير أو كليهما معاً، سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية، كقول خليل مطران:

ولقد ذكرتك و النهار مودع .... والقلب بين مهابةٍ ورجاءِ.

الرابط هنا الواو، ونحو: عاد أحمد يركض، الرابط هنا الضمير المستتر، وكقوله تعالى: { الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ} البقرة ٢٤٣ ، الرابط هنا الواو والضمير معاً.

٣- شبه جملة: وشبه الجملة بنوعيه الظرف والجار والمجرور، نحو "رأيت الهلال بين السحاب"، وكقوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } القصص ٧٩ .

وقد استعمل المبدعون الحال للدلالة على إظهار الدلالة ومنهم طرفة بن العبد ، فقد جاء استعماله /توظيفه للحال كاشفاً عن مغزى داخلي ، بما تمور به نفسه تجاه قومه وعشيرته من جراء اتجاهاته الخاصة ورؤيته للعالم من حوله ، لذلك تعددت دلالات الحال عنده .

فيقول طرفة :

وكرى إذا نادى المضاف محنباً كسيد الغضا نبهته المتورد (٩٦)

الشاعر كأي عربي شجاع تتملكه صفات الأصالة العربية من كرم وشجاعة ، وحماية العرض ... الخ .

وهو يقرر أن الضيف أو الصريخ إذا طلبه وطلب نجدته ، وجده على حصان محنباً مستعداً للقتال في أي وقت . فنجد الحال في كلمة (محنباً) تدل على مدى جاهزية

الفرس للعدو والسباق ، كالذئب الذي يجري خوفاً ، الأمر الذي يدل على سرعة الاستجابة منه للداعي .

وفي سياق آخر يقول :

حسام إذا ما قمت منتصراً به كفى العود منه البدء ليس بمعضد (٩٧)

الحرب في الجاهلية رحى لا ينجو منها أحد ، لذلك نجد الشعراء قد نبهوا على تركها وعدم الخوض فيها ، ولكن إذا أرغموا على الدخول فيها ، واجهوها ودخلوا في غمارها ، وأعدوا لها عدتها من الرماح والسيوف وطرفة من أولئك الذين اتخذوا عدتهم ، فهو يملك سيفاً بتاراً ، إذا انتضاه للقتال فلابد أن ينتصر به ، ونلاحظ فاعلية الحال في قوله " منتصراً " لتوضح هيئة الشاعر وقت الحرب ، مما يدل على شجاعته الفائقة .

وفي موضع آخر يقول :

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعاً إذا بلت بقائمه يدي (٩٨)

وامتداداً لجو الفروسية والشجاعة ، نجد الشاعر يقول إذا القوم أرادوا القتال لم أتوان عن المشاركة معهم والدفاع عن القبيلة ، وأقف (منيعاً) حائلاً دون أن ينال أعدائي من مكانة القبيلة .

فنلاحظ الحال في (منيعاً) ليدل على صلابته وقوته ، ومضاء عزيمته أمام أعدائه .

مما سبق نلاحظ أن الحال قد كشف عن هيئة طرفة وأظهرت شيئاً من صفاته وسط مجتمعه .

٢- التمييز

التمييز: كل اسم، نكرة، متضمن معنى "مِنْ" لبيان ما قبله من إبهامٍ، نحو "طاب زيدٌ نفساً، وعندي شبرٌ أرضاً"(٩٩).

أقسام التمييز: التمييز بحسب المميَّز نوعان(١٠٠).

الأول: تمييز الذات: ويسمى أيضاً تمييز المفرد، وهو ما رفع إبهام اسم مذكور قَبلَهُ مُجملِ الحقيقة.

والاسم المبهم أربعة أنواع(١٠١).

١-العدد كـ (أحد عشر كوكباً).

٢- المقدار وهو إمَّا مساحةٌ كـ (شبر أرضاً) أو كيلكـ (قفيز براً) أو وزن كـ (منوين عسلاً) وهو تثنية مناً . كعصا، ويقال فيه "منٌّ" بالتشديد وتثنيته منان.

٣- ما يشبه المقدار نحو (مثقال ذرةٍ خيراً) و (نحى سمناً).

٤- ما كان فرعاً للتمييز نحو (خاتمٌ حديداً) فإن الخاتم فرع الحديد ومثله (بابٌ ساجاً) و (جبَّةٌ خزاً).

الثاني: تمييز النسبة: ويسمى تمييز الجملة؛ لأنَّه يوضح ويفسر جملةً مبهمةَ النسبةِ قبله، نحو: حسن الطالب خُلقاً فخلقاً: تمييز نسبة؛ لأنَّه يُفَسِّرُ جملة (حسن الطالب) ويزيل الإبهام عنها.

وله أنواع يُرجع إليها في كتب النحو.

حكم التمييز:

وحكم التمييز النصب والناصب لِمُبيِّنِ الاسم هو ذلك الاسم المبهم كـ (عشرين درهماً) والناصب لِمُبيِّنِ النسبة المسند من فعل أو شبهه كـ (طاب نفساً) و (هو طيّبٌ أبوةً).

أما طرفة فلم يوظف التمييز في ملعقته إلا في موضع واحد ، عندما قال :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند ([١٠٢])

يقول :إن الظلم الآتي من الأقارب أشد على تأثيرا في تهييج النار في نفس الإنسان أكثر من السيف . و(ظلم) مبتدأ وهو مضاف ،و(ذوي) مضاف إليه ، وهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله ، و(أشد) خبر المبتدأ ،و(مضاضة) تمييز ، والتمييز هنا حدد ما يريده الشاعر من حديثه عن ظلم الأقارب ، فغرضه هو تأثير ذلك الظلم على النفس، وبلوغه من القلب ، تهييجه الحزن والغضب .

٣- الاستثناء

الاستثناء: هو إخراج ما بعد(إلَّا) أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها، نحو "جاء التلاميذ إلا علياً والمخرج يسمى (مستثنى) والمخرج منه (مستثنى منه).

أسلوب وأركان الاستثناء:

للاستثناء أربعةُ أركان أو أربعة عناصر وهي[١٠٣] :

١الحكم: وهو ما ينسب إلى المستثنى منه من حدثٍ أو صفةٍ أو خبرٍ، وهو الفعل أو ما شابهه.

٢المستثنى: هو الاسم الذي لم يشمله الحكم ، وهو الواقع بعد أداة الاستثناء.

٣المستثنى منه: هو الاسم الذي أسند إليها لحكم وشمله.

٤أداةالاستثناء: وهي الأداة المستخدمة في عملية الاستثناء.

أدوات الاستثناء:

١/ حرفان وهما: "إلَّا" عند الجميع، و"حاشا" عند سيبويه، ويقال فيها: حاش وحشا.

٢/ فعلان وهما: "ليس"، و "لا يكون".

٣/مترددان بين الفعلية والحرفية، وهما: "خلا" عند الجميع، و"عدا" عند غير سيبويه، إلَّا إن سبقهما ما المصدرية فيتعين الفعلية ويلزمهما المضي.

٤/اسمان وهما: "غير" و "سوى"

أحكام الاستثناء(١٠٤).

سأذكر في هذه النقطة أحكام (إلَّا)و(غير) دون غيرهما من الأدوات كونهما اللتان وردتا في المعلقة مجال البحث:

أولاً / إنْ كان المستثنى بإلَّا متصلاً، فله ثلاثةُ أحوال: وجوب النصب بإلَّا وجواز النصب والبدلية، ووجوب أن يكون على حسب العوامل قبله.

ملحوظة ١ – يجب نصب المستثنى بإلَّا في حالتين:

أولاً: أن يقع في كلام تامٍّ موجب، سواء أتأخر عن المستثنى منه أم تقدَّم عليه، فالأول نحو "ينجح التلاميذ إلا الكسولَ"، والثاني نحو"ينجح إلا الكسولَ التلاميذ"، والمراد بالكلام التَّام أن يكون المستثنى منه مذكوراً في الكلام، وبالموجب أن يكون الكلام مثبتاً، غير منفيٍ.

ثانياً : أن يقع في كلام تامٍّ منفي، أو شبه منفي، ويتقدم على المستثنى منه، نحو قول الشاعر:

ومالِيَ إلا آلَ أَحمد شيعةٌ ... ومالي إلا مذهبَ الحق مذهبُ(١٠٥)

٢- يجوز في المستثنى بإلَّا الوجهان – جعله بدلا من المستثنى منه، ونصبه بإلَّا – إن وقع بعد المستثنى منه في كلام تام منفي، أو شبه منفي، نحو "ما جاء القوم إلا علي، وإلا علياً" والاتباع على البدلية أولى ومنه قوله تعالى : { ما فعلوه إلا قليلٌ منهم } النساء٦٦ ، وقرئ "إلا قليلا" بالنصب بإلَّا.

ثانياً / وإن كان الاستثناء منقطعاً تعين النصب عند جمهور العرب؛ فتقول "ما قام القوم إلا حماراً" ولا يجوز الاتباع، وأجازه بنو تميم فتقول "ما قام القوم إلا حمارٌ" و"ما ضربتُ القوم إلا حماراً" و"ما مررت بالقوم إلا حمارٍ"

المستثنى بغير

غيرٌ: نكرة مُتوغلةٌ في الابهام والتَّنكير، فلا تُفيدُها إضافتُها إلى المعرفة تعريفاً، ولهذا تُوصَفُ بها النكرةُ مع إضافتِها إلى معرفةٍ، نحو: "جاءَني رجلٌ غيرُكَ، أو غيرُ خالدٍ". فلذا لا يُوصَفُ بها إلا نكرةٌ، كما رأيتَ، أو شبهُ النكرةِ مِمّا لا يفيدُ تعريفاً في المعنى، كالمُعرَّفِ بألِ الجنسيةِ، فإنَّ المعرَّفَ بها، وإن كان معرفة لفظاً، فهو في حكم النكرةِ معنًى، لأنه لا يدُلُّ على مُعيَّنٍ. فان قلتَ: "الرجالُ غيرُك كثيرٌ"، فليس المرادُ رجالاً مُعيَّنينَ. وقد تُحمَلُ "غير" على "إلا" فيُستثنى بها، كما يستثنى بإلا، كما حُملتْ "إلا" على "غير" فَوُصِفَ بها. والمستثنى بها مجرورٌ أبداً بالإضافة إليها، نحو: "جاءَ القومُ غيرَ عليّ".

وقد تُحمَلُ "سِوى" على "إلا"، كما حُمِلت "غيرٌ"، لأنها بمعناها، فتقول: "جاءَ القومُ غيرَ خالدٍ"، بالنصب، لأنَّ الكلام تامٌّ مُوجَبٌ.

وتقول: "ما جاءَ غيرَ خالدٍ أحدٌ"، النصب أيضاً، وإن كان الكلامُ منفيّاً، لأنها تقدَّمت على المستثنى منه.

وتقول: "ما احترقتِ الدارُ غيرَ الكتبِ"، بالنصب، وإن كان الكلام منفيّاً، ولم يَتقدم فيه المستثنى على المستثنى منه، لأنها وقعت في استثناء مُنقطع.

وتقول: "ما جاءَ القومُ غيرُ خالدٍ، أو غيرَ خالد"، بالرفع على أنها بدلٌ من القوم، وبالنصب على الاستثناء، لأنَّ الكلام تَامٌّ منفي. قال تعالى: {لا يَستوي القاعدون من المؤمنينَ، غيرُ أولي الضَرر، والمُجاهدون في سبيل اللهِ بأموالهم وأنفُسهم}. قُرئَ "غير" بالرفع، صفةً للقاعدون، وبالجر، صفةً للمؤمنين، وبالنصب على الاستثناءِ.

وتقول: "ما جاءَ غيرُ خالدٍ" بالرفع، لأنها فاعل، و "ما رأيتُ غيرَ خالد" بالنصب، لأنها مفعولٌ به، و "مررتُ بغير خالدٍ"، بجرها بحرف الجر. وإنما لم تُنصَب "غير" هنا على الاستثناء لأن المستثنى منه غيرُ مذكورٍ في الكلام، فتفرَّغَ ما كان يعملُ فيه للعمل فيها.

والمستثنى من مقيدات الدلالة للفعل ، وقد وظفه طرفة في وصف ثغر محبوبته بقوله :

سقته إياه الشمس إلا لثاته أسف ولم تكدم عليه بإثمـــــــــد([١٠٦])

وهو يرى أن الثغر قد سقاه شعاع الشمس ، أي كأن الشمس أعارته ضوءها إلا لثاته ، يستثنى اللثات ؛ لأنه لا يستحب بريقها ، وهو بذلك قيد الفعل سقى ، لدلالة معنوية ،وهي استثناء اللثات من تأثير بريق الشمس ،فهي سوداء وكأنها ذر عليها كحل الأثمد، ولم تعض بأسنانها على شيء يؤثر فيها ، ونساء العرب كانت تستعمل الإثمد على الشفاه واللثات ، فيكون ذلك أشد للمعان الأسنان وبريقها .

وقال في موضع آخر :

وأيأسني من كل خير طلبته كأنا وضعناه إلى رمس ملحد

على غير شيء قلته غير أنني نشدت فلم أغفل حمولة معبد (١٠٧)

والشاعر هنا يتحدث عن ابن عمه مالك ورجل في القبيلة يدعى قرط بن معبد ، ويقول أنه آيسه من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره ، ويلومه على غير شيء قاله ،وهنا يستثني من فعل القول طلبه إبل أخيه وحفاظه عليها من الضياع، وهنا الاستثناء يحمل دلالة الدفاع عن النفس ، ونفي ما اتهم به ،وقوله غير أنني ،استثناء منقطع والتقدير لكنني .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

في ختام هذا البحث أبيِّن بعضَ ما وقفتُ عليه فيه :

- إنَّ مقيدات الفعل تحتل رقعةً كبيرة من تلك المعلقة فلا يكاد يخلو بيت من مقيد، فجاءت المعلقة نموذجا لواقع الاستعمالات المتنوعة لظاهرة مقيدات الحدث والزمن في الدرس النحوي والنص الشعري .

- هناك نقطة التقاء بين الفعل كـ(عامل)في علم النحو ،و (مسند) في علم المعاني .

- تنوعت المقيدات في المعلقة وتنوعت معها تأثيراتها الدلالية .

- تترابط مقيدات الفعل ، ويقصد بها الوظائف النحوية التي يشغلها المفاعيل الخمسة ، الحال ، التمييز ، الاستثناء ،و الجار والمجرور ، وكل وظيفة من هذه الوظائف تقيد الحدث عندما يعبر عنه بالفعل . و ترابط الفعل مع مقيداته يتم وفق رابطتين اثنتين ، إحداهما معنوية مستمدة من الفعل ، والأخرى تمثله الحالة الإعرابية .

- احتلت المفاعيل مكانة كبيرة في المعلقة ،و كان المفعول به أكثر المفعولات وروداً ، يليه المفعول فيه، ثم المطلق، ثم المفعول لأجله ، وخلت تماما من المفعول معه .

- وجدت الباحثة أن كلَ مقيد له دلالته، وهذه الدلالة تؤثر في توجيه النص الشعري.

- وقد تصرف كلٌ من البلاغيين والنحاة في المفعول به ، من حيث وقوعه في الجملة أو الحذف، أو مخالف للقواعد التي أثبتوها في أنه يلي الفاعل مباشرة ، وعللوا ذلك بمعايير خاصة بكل فريق منهم ، فذهب النحاة إلى أن العدول الذي يقع عليه من حيث الحذف ،لأنه فضلة ،" والفضلة :خلاف العمدة ،والعمدة :مالا يستغنى عنه كالفاعل ،والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به ، فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر .

أما البلاغيون فقد عللوا الانزياح الذي يقع على المفعول بأن التقديم يأتي للاهتمام به ، وحذف للإثبات ، والعموم وغيرها من الدلالات الناتجة عن هذا التصرف
من هنا ندرك أن المفعول به (الذي اعتبره النحاة فضلة) قد يستغني عنه الكاتب ، ولكن إذا ذكره الأديب والمبدع فلذلك سوف يكون ذا دلالة تثري الموضوع وتنتج الدلالة التي تعين على فهم مقصود المبدع . وأن اعتبار المفعول به من مقيدات الحدث / الفعل فذلك يقيد إطلاق الفعل ، ويركز دلالته في موضوع معين ويسلط الضوء على مقصدية المبدع في تجربته الشعرية.

- وفي سياق آخر نجد المفعول به يقوم برسم شخصية المبدع .

- المفعول به أكثر ما ورد من المقيدات في معلقة طرفة ، وقد وظفه بكل أشكاله وأنواعه. قد وظف طرفة المفعول فيه في ستة عشر موضعاً .

- استعمل المفعول فيه في وصف الرحلة ، ووصف الرحلة له أهمية بالغة في الشعر القديم .واستعمل في المفعول فيه كلمتي (غدوة) و (طوراً) ؛ ليعكسا زمان وهيئة السير للمحبوبة .

- إن مبدأ الشاعر في الحياة الانطلاق واللهو ، واللعب من لذات الحياة ، والتمتع بها ، قبل الموت غداً لأننا سنعلم من منا الصدى الذي حرم هذه المتعة الدنيوية ؛ لذا نجد دلالة الظرف (غداً) ليدل على محصلة التمتع بهذه اللذات .

- أما المفعول المطلق فقد وظفه في ستة مواضع ،وكذلك استعمله في صفة الشجاعة في الحروب و وفي سياق الناقة .

- أما المفعول له فقد وظفه في خمسة مواضع ، و تكرر بنفس اللفظ والدلالة (مخافة) ومرة أخرى (خوفاً) ، ومدلول ذلك يرجع إلى لا يستطيع فرد العيش منفرداً أو وحيداً بعيداً عن القوم ، ولابد من مشاركتهم في كل شيء ، والشاعر يرفض أن يتخذ القرار منفرداً ، ولا يقوم بأي عمل فردي ، وإنما يتبع قومه أينما أرادوا .

- أما استعماله /توظيفه للحال فكان كاشفاً عن مغزى داخلي ، بما تمور به نفسه تجاه قومه وعشيرته من جراء اتجاهاته الخاصة ورؤيته للعالم من حوله ، لذلك تعددت دلالات الحال عنده .

- الحال قد كشف عن هيئة طرفة وأظهرت شيئاً من صفاته وسط مجتمعه .

- ولم يوظف طرفة التمييز في ملعقته إلا في موضع واحد(مضاضة) ، والتمييز هنا حدد ما يريده الشاعر من حديثه عن ظلم الأقارب ، فغرضه هو تأثير ذلك الظلم على النفس، وبلوغه من القلب ، تهييجه الحزن والغضب .

- وقد وظف طرفة الاستثناء في وصف ثغر محبوبته ،وكذلك يحمل الاستثناء عنده دلالة الدفاع عن النفس ، ونفي ما اتهم به .

الهوامش :

[١])محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية: ص١٤٠.

(٢) محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ص ١٤١ – ١٤٦.

٣) محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، ١٤٧.

٤) المرجع السابق ١٤٨–١٥٠.

(٥)محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ١٥١–١٥٥.

(٦) المرجع السابق ١٥٦ – ١٥٧.

(٧) محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ١٥٨–١٦٠.

(٨) محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ١٦٧–١٦٩.

(٩)عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز قراءة الشيخ محمود شاكر ط١ الخانجي ص ٢٢.

(١٠) محمد حماسة عبد اللطيف, الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، دار غريب القاهرة ,٢٠٠١ ص ١٠.

(١١)القاموس المحيط، مرجع سابق،٣١/٤.

(١٢)مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية . صيدا، بيروت، ط.٢٨، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ٥/٣.

(١٣)عبدالله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١، (١٩٩٨) ٣٦٩/١ .

(١٤) المرجع السابق:٣٦٩/١.

(١٥)محمد بن عبدالمنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط١، ٤٠٧/١ ـ ٤٠٨،وينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ٧/٣.

(١٦)أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين . مطبعة السعادة، مصر،ط٤، شعبان(١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١)٧٨/١ ـ ٨١.

(١٧) د /محمد عبد المعطي عرفة , من بلاغة النظم العربي ج ١ ، دار الطباعة المحمدية ١٩٩٧ , ص ١٩٥ .

(١٨) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة الفيصلية ، ط٢ ، ج١، ص ٤٦٠ .

(١٩) القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط المكتبة الفيصلية د.ت/ص ١٠٣- ١١٣ .

(٢٠) الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ط مكتبة الرياض الحديثة ص ٦٣ .

(٢١) الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٦٣.

(٢٢) الزوزني ، مرجع سابق ص ٦٥ .

(٢٣) الزوزني ، مرجع سابق ص ٤٥.

(٢٤) الزوزني ، مرجع سابق ص ٧٩.

(٢٥)الزوزني ، مرجع سابق ص ٨٤.

(٢٦)الزوزني ، مرجع سابق ص ٨٤.

(٢٧) أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، لابن جني ، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت، (ص: ٥٥) .

(٢٨)أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، اللباب في علل البناء والإعراب،تحقيق د.عبد الإله النبهان، دار الفكر دمشق، ط١ (١٤١٦هـ . ١٩٩٥م)، ٢٧١/١.

(٢٩)محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ط١.، ٢/ ٦٧٥.

(٣٠)عبدالمنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، مطبعة المعارف ،القدس، ص ١٧٢ .

(٣١)شرح قطر الندى، مرجع سابق، ص ٢٣١.

(٣٢)جامع الدروس العربية، مرجع سابق،٣/ ٤٩.

(٣٣)ينظر أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي،ط١ (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م)٢/ ٦٦١، وينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢١٠/٢، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق،٢/ ١٩٨، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مرجع سابق،١/ ٤٨٩.

(٣٤)شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق،١/ ٥٢٦.

(٣٥)قال في شرح التسهيل: ولا ثالث لهما، لكن زاد في شرح الجمل لابن عصفور "ضحوة" فقال: إنها لا تنصرف للتأنيث والتعريف. شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مرجع سابق، ١/ ٤٨٩.

(٣٦)شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مرجع سابق ١/ ٤٨٩.

(٣٧) توضيح المقاصد، مرجع سابق،٦٦١/٢، أوضح المسالك ٢١٠/٢.
(٣٨)توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، مرجع سابق٦٦١/٢.
(٣٩)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق،٢١٠/٢ ، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١/ ٤٨٩.
(٤٠)شرح الأشموني لألفية ابن مالك، مرجع سابق، ١/ ٤٨٩.
(٤١) أوضح المسالك، مرجع سابق،٢/ ٢٠٨، وينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق١٩٢/٢، وينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق د. علي أبو ملحم، مكتبة الهلال .بيروت،ط١، (١٩٩٣م) ص: ٨٢، وينظر: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ٣/ ٥٢.
(٤٢)ابن عقيل ، شرح بن عقيل ، مرجع سابق ص ٤٩٣.
(٤٣) الزوزني ، مرجع سابق ص ٦٢.
(٤٤) الزوزني ، مرجع سابق ص٧٤.
(٤٥)الزوزني ، مرجع سابق ص٨٤.
(٤٦) الزوزني ، مرجع سابق ص٨٨.
(٤٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، مرجع سابق١٨١/٢.
(٤٨) عبدالله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ،تحقيق محمد محيي الدين ، دار القاهرة ، ط١١ (١٣٨٣)(ص: ٢٢٤)
(٤٩) عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمدان، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث القاهرة ، ط٢٠,٢/ ١٦٩.

(٥٠) علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ،١/ ٤٦٦.

(٥١)أوضح المسالك ، مرجع سابق، ٢/ ١٨٢- ١٨٣.، و خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ٤٩١/١، و جامع الدروس العربية ، مرجع سابق، ٣/ ٣٦ .

(٥٢)الزوزني ،مرجع سابق ، ص ٨١.

(٥٣)الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٩١.

(٥٤)الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٧٢.

(٥٥)يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، شرح أبيات سيبويه تحقيق الدكتور: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.١/٢٣.

(٥٦) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق د. علي أبو ملحم، مكتبة الهلال .بيروت،ط١(١٩٩٣م)ص ٨٧.

(٥٧) شرح الكافية الشافية، مرجع سابق،٢/ ٦٧١.

(٥٨) شرح قطرالندى وبل الصدى ، مرجع سابق (ص: ٢٦٦).

(٥٩)محمد بن حسن بن سِباع المعروف بابن الصائغ ، اللمحة في شرح الملحة تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي،ط١ (١/ ٣٦١).

(٦٠) شرح ابن عقيل على الألفية ، مرجع سابق، ١٦٨/٢.

(٦١)توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، مرجع سابق (٢/ ٦٥٤) .

(٦٢) المفصل في صنعة الإعراب ، مرجع سابق، (ص: ٨٧) .
٦٣) اللباب في علل البناء والإعراب مرجع سابق، (١/ ٢٧٧).
٦٤) شرح الكافية الشافية، مرجع سابق (٢/ ٦٧١)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، مرجع سابق (٢/ ٦٥٤).
(٦٥)اللباب في علل البناء و الإعراب ، مرجع سابق ١/ ٢٧٧.
(٦٦) ابن عقيل ، ،شرح ابن عقيل ، ج ١ ،ص ٤٨٧
(٦٧) الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٧٦.
(٦٨)الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٧٨.
(٦٩) الزوزني ،مرجع سابق ، ص ٧٧.
(٧٠) الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٩٥.
(٧١) شرح الكافية الشافية، مرجع سابق، ٢/ ٦٨٧.
(٧٢) المفصل في صنعة الإعراب، مرجع سابق، ص: ٨٣ .
(٧٣) اللمع في العربية، مرجع سابق، (ص: ٦٠).
(٧٤) اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق،٢٧٩/١.
(٧٥)شرح شذور الذهب لابن هشام، مرجع سابق، (ص: ٣٠٨).
(٧٦) محمد عيد، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ،.
(٧٧) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق حسن موسى الشاعر دار البشير عمان ، ط١، (ص: ١٩٤)، اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق،٢٧٩/١ ، وينظر ابن السراج أبو بكر محمد السري ،الأصول في النحو ، تحقيق الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، (١/ ٢٠٩).

(٧٨) الإنصاف في مسائل الخلاف مرجع سابق، ١/٢٤٨- ٢٤٩.
(٧٩) المرجع السابق، ١/ ٢٤٩.، اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق،١/٢٧٩ .
(٨٠) الفصول المفيدة في الواو المزيدة (ص: ١٩٤).
(٨١) الفصول المزيدة، مرجع سابق ص ١٩٧ .
(٨٢) اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق،١/٢٨٠.
(٨٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق٢/٢٤٠.
(٨٤) اللباب في علل البناء والإعراب، مرجع سابق،١/ ٢٨٠.
(٨٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، مرجع سابق ١/٢٤٨.
(٨٦) المرجع السابق ١/ ٢٠١ .
(٨٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق،٢/٢٤٠.
(٨٨) الفصول المفيدة في الواو المزيدة (ص: ١٩٦).
(٨٩) المرجع السابق: ص ١٩٦ .
(٩٠) د/محمد عبدالله جبر , الأسلوب والنحو) دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية (دار الدعوة للطباعة والنشر بالإسكندرية ط ١ص٧ .
(٩١) د/عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية عند العرب ، دار الضياء ، الأردن ،١٩٨٥ ، ص٤٩١
(٩٢) شرح ابن عقيل، مرجع سابق،٢/ ١٧٩ .
(٩٣) المرجع السابق، ١٨٣/٢.

(٩٤) شرح ابن عقيل، مرجع سابق ١٨٩/٢.

(٩٥)أوضح المسالك، مرجع سابق،٢/ ٣٤٦.

(٩٦) الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٨٣.

(٩٧) الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٩٠.

(٩٨) الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٩١.

(٩٩)شرح ابن عقيل، مرجع سابق،٢/ ٢١١.

(١٠٠)شرح قطرالندى، مرجع سابق،ص: ٢٣٨.

(١٠١)أوضح المسالك، مرجع سابق،٢/ ٣٦٥ .

(١٠٢) الزوزني ،مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(١٠٣)ثامر إبراهيم المصاروة، مقصوصات صرفية ونحوية ، ص٨٠ .

(١٠٤)جامع الدروس العربية، مرجع سابق،٣/ ١٢٩ .

(١٠٥)البيت للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة هاشمية، يمدح فيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٠٦ الزوزني ، مرجع سابق ، ص ٦٥.

١٠٧ الزوزني ،مرجع سابق ، ص ٨٧.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي،ط١ .

٣- ثامر إبراهيم المصاروة، مقصوصات صرفية ونحوية ، دار مشكاة إلكترونية ، تايلند ، ٢٠٠٧ .

٤- أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ط مكتبة الرياض الحديثة ،د.ت .

٥- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٦- صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق حسن موسى الشاعر، دار البشير عمان ، ط١.

٧- عبد الكريم مجاهد , الدلالة اللغوية عند العرب, دار الضياء ، الأردن ،١٩٨٥ .

٨- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة .

٩- أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:البصريين والكوفيين . مطبعة السعادة، مصر،ط٤، شعبان(١٣٨٠هـ - ١٩٦١).

١٠- عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز , قراءة الشيخ محمود شاكر، ط١مكتبة الخانجي.

١١- أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ ، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر .

١٢- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، اللباب في علل البناء والإعراب،تحقيق د.عبد الإله النبهان، دار الفكر دمشق، ط١ (١٤١٦هـ . ١٩٩٥م).

١٣- عبدالله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١، (١٩٩٨) .

١٤- عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمدان، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث القاهرة ، ط٢٠.

١٥- عبدالله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق محمد محيي الدين ،دار القاهرة ،(١٣٨٣).

١٦- عبدالمنعم فايز مسعد، المنهل في النحو ، مطبعة المعارف ،القدس .

١٧- أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، لابن جني ، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت.

١٨- علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ.

١٩- القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط المكتبة الفيصلية د.ت/ .

٢٠- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٢١- محمد بن حسن بن سِباع المعروف بابن الصائغ ، اللمحة في شرح الملحة تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ، ط١، ٢٠٠٤ .

٢٢- محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب ،القاهرة ،٢٠٠٣ .

: الإبداع الموازي ، التحليل النصي للشعر ، دار غريب ، القاهرة ،٢٠٠١.

٢٣- محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل الجديد ـ بيروت، ط٣.

٢٤- محمد بن عبد الله، ابن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، (١٤٠٢).

٢٥- محمد بن عبدالمنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط١.

٢٦- محمد عبد المعطي عرفة , من بلاغة النظم العربي، دار الطـباعة المحـمدية١٩٩٧ .

٢٧- محمد عبدالله جبر , الأسلوب والنحو ،دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية ، دار الدعوة للطباعة والنشر بالإسكندرية ، ط١.

٢٨- محمد عيد، النحو المصفى ، مكتبة الشباب.

٢٩- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق د. علي أبو ملحم، مكتبة الهلال .بيروت،ط١، (١٩٩٣م).

٣٠- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية . صيدا، بيروت، ط.٢٨، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٣١- يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، شرح أبيات سيبويه تحقيق الدكتور: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .